المهرجان الكشفي

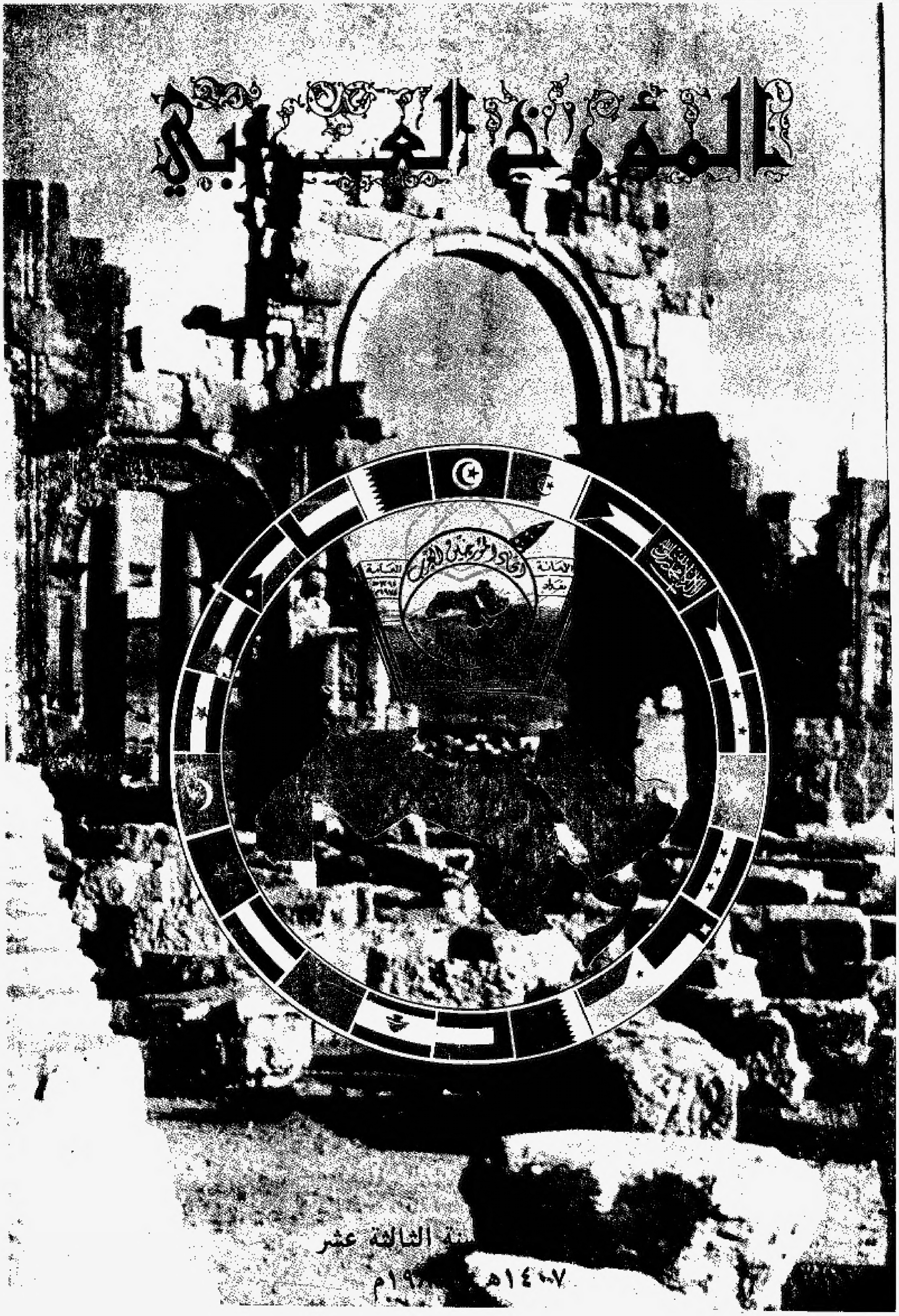

السنة الثالثة عشر

١٤٠٧هـ ١٩٨٧م

المورد العربي

مجلة فصلية تاريخية محكمة تعنى بشؤون التراث والتاريخ العربي والعالمي

تصدر عن الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ـ بغداد

العدد ٣٤ ـ السنة الثالثة عشر
١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

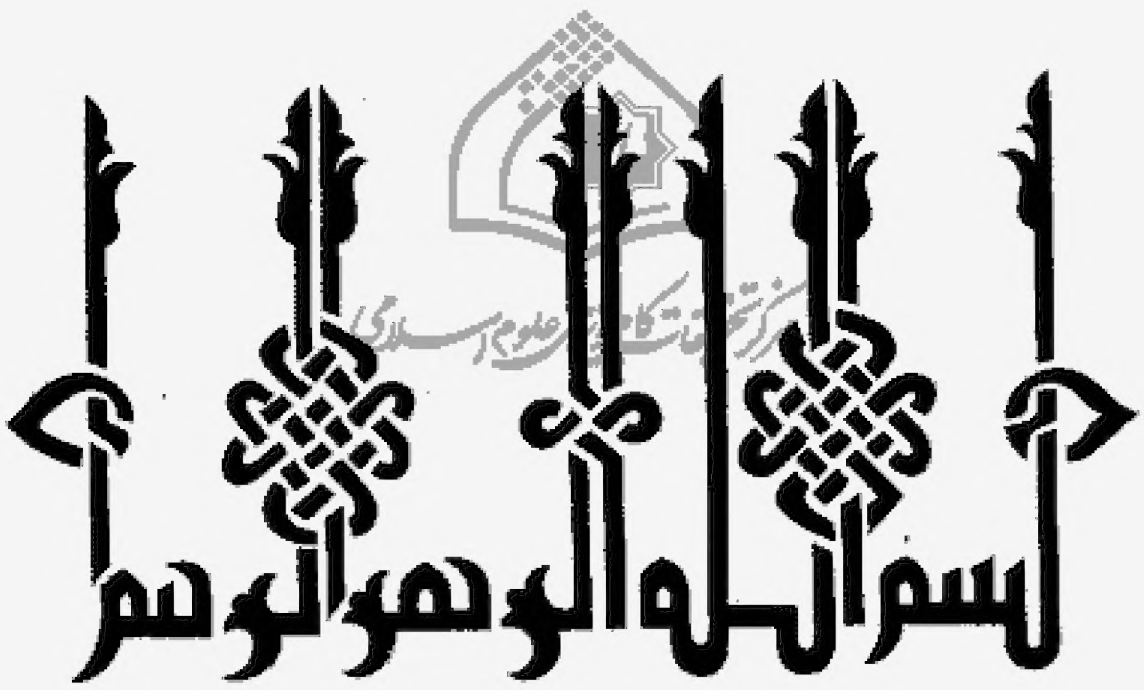
بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة التحرير

١ . الاستاذ الدكتور مصطفى عبد القادر النجار (الامين العام لاتحاد المؤرخين العرب)	رئيسا للتحرير
٢ . الدكتور محمد جاسم حمادي المشهداني	(مديرا للتحرير)
٣ . الدكتورة عالية احمد سوسة	(محررة للقسم الاجنبي)
٤ . الدكتور حسين محمد القهواتي	(سكرتيرا للتحرير)
٥ . الدكتور نزار عبد اللطيف الحديثي (رئيس جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق)	(عضوا)
٦ . الدكتور عبد المنعم رشاد (رئيس جمعية المؤرخين والاثاريين فرع الموصل)	(عضوا)
٧ . الدكتور جهاد صالح العمر (رئيس جمعية المؤرخين والاثاريين فرع البصرة)	(عضوا)

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الهيئة الاستشارية لمجلة المؤرخ العربي

١ ــ الدكتور يوسف غوانمة	المملكة الاردنية الهاشمية
٢ ــ الدكتورة عائشة السيار	دولة الامارات العربية المتحدة
٣ ــ الشيخة هيا آل خليفة	دولة البحرين
٤ ــ الدكتور محمد باجي بن مامي	الجمهورية التونسية
٥ ــ السيد محمد طويلي	الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
٦ ــ الاستاذ محمد عبد الله ريداش	جمهورية جيبوتي
٧ ــ الدكتور عبد الله العثيمين	المملكة العربية السعودية
٨ ــ الاستاذ عامر محمد الحجري	سلطنة عمان
٩ ــ الدكتور يوسف فضل	جمهورية السودان الديموقراطية
١٠ ــ الدكتورة ليلى الصباغ	الجمهورية العربية السورية
١١ ــ الدكتور محمد مختار	جمهورية الصومال الديموقراطية
١٢ ــ الدكتور وميض جمال عمر نظمي	الجمهورية العراقية
١٣ ــ الدكتورة خيرية قاسمية	فلسطين
١٤ ــ الدكتور مصطفى عقيل	دولة قطر
١٥ ــ الدكتورة نجاة عبد القادر القناعي	دولة الكويت
١٦ ــ الدكتور مسعود ظاهر	الجمهورية اللبنانية
١٧ ــ الدكتورة نجاح القابسي	الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
١٨ ــ الدكتور فاروق اباظه	جمهورية مصر العربية
١٩ ــ الاستاذ محمد الحنس ولد محمد صالح	جمهورية موريتانيا الاسلامية
٢٠ ــ الدكتور احمد بوشارب	المملكة المغربية
٢١ ــ الدكتور يوسف عبد الله	الجمهورية العربية اليمنية
٢٢ ــ الدكتورة اسمهان عقلان	جمهورية اليمن الديموقراطية

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

شروط نشر البحوث في المجلة

١. ان يعتمد البحث الاسس العلمية في اعداد وكتابة البحث.
٢. ان يكون منسجما مع اهداف اتحاد المؤرخين العرب.
٣. ان لايزيد عدد صفحاته عن (٥٠) صفحة.
٤. ان لايكون قد سبق نشره او قبل للنشر في مجلة اخرى، على ان يقدم كاتب البحث تعهدا يؤكد ذلك مرفقا برسالة مع البحث موجهة الى مدير التحرير.
٥. تقبل البحوث في جميع فروع المعرفة التاريخية، وباللغتين العربية والانجليزية.
٦. يطبع عنوان البحث على ورقة مستقلة، ويفضل ان يكون مختصرا، ويثبت اسم الباحث او اسماء الباحثين الكاملة والعنوان لكل منهم.
٧. يطبع البحث على وجه واحد من الورقة، وتأخذ كل ورقة رقمها الخاص، ويقدم بنسختين.
٨. بالنسبة للبحوث المقدمة الى المؤتمرات او الندوات او كان مستلا من رسالة او اشراف عليها مقدم البحث يؤشر ذلك في حاشية البحث.
٩. لامور فنية خاصة بالطباعة يجب ان توحد الهوامش الخاصة بالبحث من اول هامش في البحث الى اخر هامش فيه ، وتعطي تسلسلا واحدا.
١٠. يحال البحث المقدم للنشر الى خبير مختص ، ويعاد الى كاتبه لاجراء التعديلات المقترحة ان وجدت على ان يعاد الى مدير التحرير في غضون خمسة أيام.
١١. رتبت البحوث لاعتبارات فنية وهي تعبر عن اراء اصحابها مع التأكيد على ان مجلة المؤرخ العربي منبر تاريخي قومي تنطق باسم القضية العربية الكبرى، والبحوث التي ترد للمجلة لاتسترجع الى اصحابها في حالة عدم نشرها.
١٢. يرجى تدوين اسم الباحث وعنوانه ، وعنوان بحثه باللغة الانكليزية.

ترسل البحوث باسم مدير التحرير
ص.ب: (٤٠٨٥) بغداد ــ الجمهورية العراقية
مجلة المؤرخ العربي ــ اتحاد المؤرخين العرب
ت : (٤٤٤٨٠٠٦)

الاشتراكات السنوية في مجلة المؤرخ العربي

١ . الدوائر الرسمية وشبه الرسمية في داخل العراق (٥٠) دينارا، وفي خارج العراق (١٥٠) دولاراً امريكياً.
٢ . للمؤرخين في داخل العراق (٢٠) دينارا، وفي خارج العراق (٦٠) دولارا امريكيا.
٣ . لطلبة التاريخ في داخل العراق (١٠) دينارات، وفي خارج العراق (٣٠) دولارا امريكيا.

مجلة المؤرخ العربي
العنوان:
اتحاد المؤرخين العرب
ص . ب: ٤٠٨٥
العراق: بغداد

بطاقة الاشتراكات

١٥٠ دولار للمؤسسات الرسمية
٦٠ دولار للمؤرخين
٣٠ دولار لطلبة التاريخ

ارجوا قبول اشتراكي في مجلتكم لمدة سنة واحدة

يرجى ارسال قائمة بالحساب
تجدون طيا صكاً بقيمة ..... دولار
الاسم: .....
العنوان: .....
المدينة: .....
القطر: .....
التاريخ: .....

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

Subscription Card

Please enter my subscription for

One year $ 150.00 for Institutions
$ 60.00 for Historians
$ 30.00 for Studies of History

Please bill me

Check enclosed for $.....
Name.....
Address.....
City.....Country.....
Date.....

Address:

Union of Arab Historians
P.O.Box: 4085
Baghdad - Iraq

قراءات أرشيفية
في الوثائق التاريخية الهولندية المكتشفة حديثاً
وفي الصراع الدولي على الخليج العربي

احمد جلال التدمري

مدير مركز الدراسات والوثائق
الديوان الأميري ـ رأس الخيمة

مقدمة

واجه الخليج العربي منذ القدم هجمات أجنبية وأطماعاً دولية للسيطرة عليه واقتناص ثرواته، ولاتخاذه معبراً للتجارة بين الشرق والغرب. وبعد أن كان الخليج أشبه بالبحيرة العربية تقطن سواحله شرقيها وغربيها القبائل العربية المعروفة بأصالتها وبعراقتها، انتشرت على شواطئه الشرقية وبعض جزره المراكز الأجنبية من برتغالية وانجليزية وهولندية وفارسية. حتى كانت حملات التحرير العربية التي أجلت البرتغاليين وواجهت الفرس والانجليز والهولنديين.

إن البحث عن الوثائق والمعلومات التاريخية المسندة يبقى هاجساً دائماً يراود كل باحث ودارس في هذا الميدان، لربط الأحداث والكشف عن الحقائق والتوثق من الروايات التي جلها ذات مصادر أجنبية.

وخلال البحث والتنقيب عن الوثائق التاريخية ذات الصلة بخليجنا العربي، وبتعاون من الجهات الأرشيفية الرسمية عثرت على عدد من الوثائق الهولندية التي كانت مجهولة. ونظراً لأهميتها التاريخية وجدت من واجبي كباحث أن أُضَمِّن هذه الدراسة بها.

ودراستي هذه بمثابة المطالعة للوثائق التاريخية عن مرحلة حساسة من تاريخنا تشمل فترة القرنين السابع والثامن عشر الميلادي، ومن ثم الربط بينها في نسيج يوضح حقيقة الوقائع ومسيرة الأحداث لتعكس في النهاية صورة عن الماضي القريب والبعيد الذي لازالت مؤثراته وذيوله ممتدة الى واقعنا الحاضر وربما الى المستقبل المعاش قريبه وبعيده.

القوة البحرية العربية في الخليج العربي

شغل القواسم منذ مطلع القرن السابع عشر زعامة البحر وقيادة السفن الحربية إبان عهد الدولة اليعربية. إضافة إلى أن سفنهم التجارية كانت تجوب الخليج وشواطئ شرق إفريقيا وموانئ الهند، والبحر الأحمر.

وفي أواخر عهد اليعاربة برز القواسم ومن خلفهم قبائل الساحل كأبطال نضال ضد المستعمرين وكزعماء في الساحل الشرقي والغربي وجزر(١) الخليج العربي ومن خلال زعامتهم القبلية التي انفردوا بها في الساحل الشرقي للخليج منطقة بندر لنجة وجزيرة قشم وما جاورها وساحل الشميلية على الشاطئ الشرقي للامارات المطل على خليج عمان والتي ازدهرت فيها مدن دبا وكلبا وخورفكان... وكذلك الشاطئ الغربي للامارات مثل مدن رأس الخيمة والشارقة، كان للقواسم دور مشهود في مقارعة الغزاة ودحر المحتلين.

أطلق أسم الهولى على القبائل العربية التي تقطن الساحل الشرقي للخليج العربي ومعظمها من قبائل آل سميط والعثوب والدواسر والمرازيق وآل بوعلي والمطاريش في بوشهر والزعاب في بندر ريق، إضافة الى القواسم الذين نركز وجودهم في جزيرة قشم وبندر لنجة ولاراك وما جاورها. إلى جانب وجودهم في مدن الساحل الغربي للخليج.

لقد كان التماسك العربي في حوض الخليج العربي شرقيه وغربيه قوياً في مقارعة الاحتلال البرتغالي وفي التماسك بين القبائل العربية على كلتا الضفتين وفي المناطق الداخلية لعمان مما أضاف لدولة اليعاربة قوة مكنتها من إنجاز الكثير من المهام التحريرية. ففي عام ١٦٢٠ تمكن العرب بالتعاون مع الفرس من طرد البرتغاليين من موقع احتلوه على الساحل الغربي للخليج قرب جلفار ـرأس الخيمة (٢) الا أن الفرس هادنوا بعد ذلك البرتغاليين وعقدوا معهم في عام ١٦٢٥ إتفاقية صلح اعترف فيها البرتغاليون بانتقال هرمز وقشم الى الشاه عباس مقابل حصولهم على نصف العوائد الجمركية في كنج بالقرب من لنجة. وهكذا ساءت العلاقات العربية الفارسية بسبب مهادنة الفرس للبرتغاليين وخاصة أن البرتغاليين لم يزالوا يحتفظون بقوات لهم في برج حصين قرب جلفار، مما جعل هذا التحالف ينقلب الى احتلال فارسي لحصن الصير واحتلال برتغالي لحصن آخر بالقرب من جلفار، إضافة الى وجود سفن حربيةبرتغاليةفي ميناء جلفار. وهكذا كان لزاماً على القوات العربية في عهد الامام ناصر بن مرشد أن تتوجه لتحرير هذه المواقع من المحتلين(٣) حيث وقعت معارك عنيفة في مواجهة القوات الفارسية والبرتغالية. ورغم التمركز القوي والمحصن للقوات الفارسية والبرتغالية فقد تمكنت القوات اليعربية بقيادة/ علي بن احمد من تحرير حصن الصير بعد معارك رهيبة سارع خلالها البرتغاليون بإمداد الفرس بالأسلحة والسفن إضافة الى إطلاقهم نيران مدافعهم على القوات العربية المحاصرة للحصن. تدعيماً من البرتغاليين للفرس، وكادوا بهذا الدعم أن يحولوا بين العرب وبين تحرير الحصن، إلا أن شجاعة القوات العربية وتصميم قائدها على النصر أو الموت أدى الى تمكنه منالاستيلاءعلى الحصن وطرد المحتلين منه(٤).

وبإحراز القوات العربية اليعربية لذلك النصر وتلك المعركة تمكنت من حصر النفوذ البرتغالي داخل القلعة التي تقوقعوا فيها حيث أجبروا فيما بعد وإثر معارك ضدهم علىالاستسلامللقوات العربية وطلب الأمان.

إن روح العرب العمانيين العالية وتصميمهم على النصر واسترداد الحقوق والذود عن حياض الأرض والمياه العربية جعلتهم يتبوؤون مكانة عالية في المنطقة وبلغت القوة البحرية العربية بالذات في عهد الامام سيف بن سلطان اليعربي أقصى قوة لها فأخذ بمقاتلة القوى المعادية.. البرتغاليين في المحيط الهندي والفرس في مياه الخليج العربي(٥). فقد تحركت قوة بحرية عربية قوامها الف وخمسمائة مقاتل لمهاجمة منطقة كنج الخاضعة للفرس القريبة من بندر لنجة العربي على الشاطئ الشرقي للخليج

العربي. وقضت هذه القوة على قوات الفرس واستولت على الكثير من الثروات وكبدتهم خسائر فادحة، مما أدى بالفرس الى طلب العون من الوكالة الانجليزية لوقف أو إعاقة القوات العربية من التقدم نحو فارس ومن ثم لمهاجمة مسقط. وكان الهولنديون أيضاً على استعداد لتقديم المساعدة للفرس مقابل أن تقدم السلطات الفارسية لهم تسهيلات تجارية، إلا أن الفرس تراجعوا عن فكرة مهاجمة مسقط(٦) لتقديرهم بأن الهجوم لن تكون نتائجه في صالحهم.

واستمرت بعد ذلك محاولات تكوين جبهة فارسية برتغالية ضد التفوق البحري العربي في أواخر القرن السابع عشر. ففي عام ١٦٩٦ وصلت الانباء الى الامام سيف بأن هناك اتفاقاً بين الفرس والبرتغاليين لمهاجمة مسقط. ولهذا بادر الامام بشن هجوم مفاجئ على أكبر المراكز البرتغالية في منطقة مانجالور فقضى بذلك على محاولتهم في مهدها ومنع الحليفين من بلوغ أهدافهما(٧).

وإثر هذه المعركة يئس الفرس من الدعم البرتغالي فتوجهوا إلى القوى البحرية الجديدة في الخليج وهي الانجليزية والهولندية يطلبون مساعدتها ضد اليعاربة. الا أن الانجليز وقفوا على الحياد في الصراع العربي الفارسي نظراً لعدم تعرض قوات الامام سيف للتجارة والسفن الانجليزية.

وفي عام ١٧٠٧ قام الاسطول العربي بأسر عدد من السفن والقوارب الفارسية، وفي عام ١٧٢٠ استولى الاسطول على عدة جزر من أهمها جزيرة قشم، وقد أغضب ذلك الفرس فأرسلوا جيشاً يقوده/ علي خان/ الى بندر عباس لاستعادة هذه الجزر، لكن غزو الافغانيين لبلاد فارس أرغم هذه القوة على التراجع نحو كرمان دون أن تحقق شيئا من مهمتها(٨).

لم تكن للفرس قوة بحرية خالصة منهم، لذلك حاولوا لتحقيق اهدافهم الاستعانة بالبلرتغاليين والانجليز والهولنديين والفرنسيين، ليحاربوا بدلا منهم(٩). وباعتبار أن سكان الخليج العربي على شاطئيه الشرقي والغربي معظمهم من العرب وان القبائل الفارسية موطنها البلاد الداخلية والجبال. لذلك لجأ نادر شاه ملك الفرس الى العرب عندما قرر إعداد اسطول حربي ليواجه به البرتغاليين. فجند منهم بحارة ونواخذة لذلك الاسطول. لكنه لم يستطع استغلالهم وتوجيههم لمحاربة أشقائهم العرب في مسقط والساحل العماني. فإن شعورهم القومي وإنتمائهم العربي جعلهم يرفضون محاربة أبناء جلدتهم رغم السيطرة الفارسية عليهم وعلى بلدانهم ورغم عملهم تحت راية ذلك الاسطول. لذلك شهدت حملات الاسطول الفارسي ضد العرب عصياناً من البحارة العرب وتمرداً عنيفاً كثيراً ما أدى الى إيقاع ضربات بذلك الاسطول وبالبحرية الفارسية مما جعلها كثيراً ما تخفق في هجماتها على السواحل والموانئ والجزر العربية.

وذكرت وثيقة هولندية اكتشفت حديثاً تناولت معلومات دونها المعتمد الهولندي في بندر عباس في ١٧٣٨/١٠/٨ جاء فيها:ـ وردت أنباء من جيش الشاه في الجانب الغربي العربي للخليج حول الانتصارات على الفرس، مثل طرد العرب للفرس من مسقط ووضعهم تحت الحصار في جلفار براً وبحراً مع بحريتهم. لهذا السبب فإن حركة التنقل للفرس قد أغلقت، كما أن سفن الشاه قد حوصرت. وبمعركة بحرية أحرقت بعضها على الشاطئ. ومن السفن الفارسية التي انحرفت الى الشاطئ السفينة الكبيرة /فالتي شاه/ بينما هوجمت ايضاً سفينة بريطانية ضخمة كانت قد أجرت إلى الفرس. وكانت حتى ذلك الوقت لازالت في ميناء جلفار وقد أسر قائدها واثنين من بحارتها..(١٠)

وكان من نتائج حملات نادر شاه على عمان لاحتلال مسقط تمرد البحارة العرب في الاسطول الفارسي، وقاموا بقتل القائد الفارسي /علي خان/ في مسقط، واستولوا على عدد من قطع الاسطول الفارسي وهاجموا مدينة باسيدو في جزيرة قشم ثم توجهوا نحو خورفكان طلباً لحماية الحاكم القاسمي.

وكانت ردة الفعل قاسية على نادر شاه فطلب النجدة من الهولنديين والانجليز الذين أمدوه

بسفنتين حربيتين هولنديتين وحوالي عشرين سفينة من نوع الغراب، وتوجهت هذه القوة مع سفن أخرى أعدها تقي خان القائد الفارسي نحو رأس الخيمة وخورفكان لمقاتلة القواسم. وفي ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٧٤٠ التقت قوات تقي خان بالاسطول القاسمي فكانت الغلبة للقواسم مما اضطر الحملة الفارسية الهولندية الى الانسحاب لجزيرة قشم فلحقها الاسطول القاسمي وأجبرها على الهرب الى ميناء كينج الفارسي. وعاد بعدها الاسطول القاسمي الى قواعده سالماً(١١).

ولكن ذلك لم يترك لنادر شاه أن ييأس، فأخذ يتابع تحرك السفن العربية وعين قائداً بحرياً جديداً هو السردار/ فردي خان الذي تحرك الى جزيرة قيس عندما علم بأن البحارة العرب المتمردين على الاسطول الفارسي السابق ينزلون فيها. واصطحب معه سفينتين هولندتيين كان قد احتجزهما في بندر عباس. وبوصول القائد الفارسي الى جزيرة قيس ومعه قواته واسطوله التحم في قتال شديد مع البحارة العرب أصيب خلالها السردار بجرح قاتل مات على إثره وتراجع اسطوله خاسراً إلى بندر عباس.

وقد أدت الخسائر المتواصلة لاسطول نادر شاه والفشل الذي مني به الى تخلي نادر شاه عن إنشاء قوة بحرية فارسية في منطقة الخليج العربي. ولم ويكن ذلك مفاجأة للقوة الاجنبية في الخليج فقد تنبأ بذلك الفشل وكيل شركة الهند الشرقية الانجليزية في بندر عباس حين قال:ـ [إننا نعتقد بأن مشروع نادر شاه في تأسيس الاسطول الفارسي غير ناجح. وان نجاح الاسطول الفارسي سيتوقف على تعاون العرب مع الفرس، أما الفرس فإنهم بطبيعتهم يكرهون ركوب السفن.](١٢) ويقول السير بيرسي المهتم بالشئون الفارسية مؤكداً جهل الفرس بشئون البحر وعلل هذه الظاهرة تعليلا جغرافياً. إذ لاحظ أن السواحل الشرقية للخليج العربي مفصولة عن الداخل بسلسلة من الجبال الشاهقة(١٣) يقطن خلفها الفرس، في حين كان معظم القانطين على الساحل الشرقي للخليج من العرب.

ورغم محاولات نادر شاه وغيره من ملوك الفرس القضاء على الوجود العربي على الشاطئ الشرقي للخليج بإحلال القبائل الفارسية مكانهم فإن هذه السياسة لم تنجح تماما فقد بقي للعرب وجود.

لم يوهن التحالف العدواني الانجليزي الهولندي الفارسي من عزيمة العرب، بل زادهم تصميماً على التضحية والفداء. ويقول جان جاك بيربي في وصف أعمالهم الفدائية:ـ (وأخذوا يقومون بأعمالهم تلك وهم مرتاحو الضمير، لانهم إنما يفعلونها لتحرير بلادهم.) ويقول مالكولم:ـ (ولو كنت أسيراً لديهم وقدمت لهم كل ما تملك مقابل حياتك، رفضوا ذلك بإباء وشمم.. وقالوا:ـ إننا لانسرق الأحياء.(١٤)

شكل تحرير مدينة جلفار في عام ١٩٣١ من الاحتلال الفارسي والبرتغالي نصراً مؤزراً للدولة اليعربية. وقد كان ذلك الجيش العربي مسنداً بالقواسم الذين شاركوا في تلك المعركة، وقد برز في ذلك الزعيم القاسمي ـ كايد بن عدوان ـ الذي شارك في القتال(١٥) ثم برزالقائدالقاسمي رحمة بن مطر خلال الأحداث الداخلية وخاصة في وقائع معركة المصنعة أو معركة بركا في عام ١٧٢٣. وكان قد وطد ملكه في رأس الخيمة في موقع المعيريض أحد أحياء مدينة رأس الخيمة اليوم. ثم توسع في إمارته حتى شملت خورفكان(١٦).

ويذكر أيضاً أن قوة يعربية اتجهت في عام ١٧١٦ الى جزيرة قشم وفي طريقها توحدت مع قوات قاسمية أرسلها الشيخ رحمة بن مطر من بلدة الصير ـ رأس الخيمة ـ بهدف السيطرة على الجزيرة وتحريرها من الاحتلال الفارسي، حيث أن سكان الجزيرة من القبائل العربية من بني معين وغيرهم.. وقد تمكنت القوات اليعربية القاسمية من النزول في الجزيرة والسيطرة عليها، وأسس القواسم فيها محطة تجارية(١٧) ثم حاولت هذه القوات العربية السيطرة على هرمز، إلا أنها لم تنجح، فتركتها واتجهت لتجهيز نفسها والاستعداد لتحرير البحرين.

وبقيادة السلطان بن سيف الثاني توجهت

قوات الدولة اليعربية والقواسم في صيف عام ١٧١٧ نحو البحرين لتخليصها من الاحتلال الفارسي. وبعد قتال طويل وعنيف بين الطرفين تكبدا فيها خسائر فادحة في الأرواح والمعدات هرب القائد الفارسي من البحرين إلى فارس. فدخلها الأمام سلطان بن سيف بقواته ومعه مراكب الغواصين البحرينيين، وبنى هناك قلعة عراد الشهيرة.(١٨)

ويذكر أنه في عام ١٧٢٤ تولى الشيخ رحمة بن مطر زعامة القواسم بعد وفاة أبيه وسجل مطر بطولة مشهودة في حملة بحرية غادرت في عام ١٧٢٦ رأس الخيمة لاستعادة جزيرة قشم فنزلت القوات القاسمية في ميناء باسيدو مما أثار مخاوف شركة الهند الشرقية البريطانية التي أرسلت وحدات بحرية مكونة من السفينة (بريطانيا (BRITANNIA)) والسفينة (بنغال (BANGAL)) وسفن أخرى أخف منها للحراسة. وبعد معارك شديدة انسحب القواسم الى الصير في رأس الخيمة، وارسل الانجليز وفداً الى الشيخ مطر ليفاوضه بدفع تعويضات عن الخسائر البريطانية بسبب تلك العملية. وعلى ما يذكر بأن تلك الحادثة هي أول صدام مسلح مباشر بين الانجليز والقواسم٢(١٩).

وكما هو معهود من الحمية العربية عند دولة اليعاربة والقبائل العربية في الخليج العربي والتي شهد لها التاريخ بطولاتها عندما طاردت قوات اليعاربة البرتغاليين من سواحل إفريقيا الشرقية، فأجلتهم عن زنجبار ومباسة في سنة ١٦٦٢ فعاشت تلك البلاد في استقرار وازدهار إلى أن امتد التسلط البريطاني في نهاية القرن السابع عشر وبداية الثامن عشر الى شرق أفريقيا. مما دعا بزعماء تلك البلاد الى الاستنجاد بسليل زعماء البحار في الخليج وبحر العرب الشيخ سلطان بن صقر القاسمي فكتبوا(٢٠) يستنجدونه على المستعمرين الانجليز الذين حلوا ببلائهم على العباد والبلاد في تلك البقاع. ومما جاء في رسالتهم الى الشيخ سلطان:ـ «الموصوف بأقل صفاته. المعروف برشح صفاته سلطان بن صقر القاسمي حرسه الله في حياته من فضيحة وفقر، وفي آخرته عن السعير وصقر.. ومراد الورقة السلام عليكم وايصال أخبارنا إليكم وتذكير طاعتنا وشوقنا لديكم، أقول لك يا أمير المؤمنين متع الله بحياتكم المسلمين وأيد الله بك الدين ونصر بجندك المجاهدين فإن ملوك أهل الاسلام ضيعوا الشريعة، ولينوا أركانها المنيعة، ونادوا سلاطين الكفار، واستمدوا على أهل الأمصار حتى أنزلوا القرين في عدن سمية الجنة وأقدم مسكن. أحلهم الله دار البوار وانتقم منهم بعذاب النار وذلك من الرعب المقذوف في قلوبهم، وهذا من جملة عيوبهم والواجب عليكم تقويمهم، لاقامة الحنيفية وإظهارها ولذب رافضيها عنها وإشهارها ونحن أهل بادية وأصحاب ماشية. لكننا أولو قوة وأولو بأس شديد وأصحاب جرد ومرد وعد عديد لكننا ناؤون عن الساحل لانصله إلا بشق الأنفس والرواحل. لكن بحمد الله قد طلع من الساحل نجم ثاقب وأسد رابض راقب، لزم وألزم التوحيد ونفى الشرك والتنديد وهو السلطان الصالح الناصح الحاج العاقل فارح. سلمه الله وحياه وحرسه وهداه وبياه، فصار واسطة بين الطرفين ومأوى لكلا الفرقين. وقد بحث هو وسلاطين المسلمين بالاستخبار وساس قوانينهم باعتبار. فتحصل له من مناقبك ما أسر خواطره، وحرك مشاعره وليثاقه مع محمد بن سالم بن على، عليه رحمة ربه العلى عن المنكر وذكرهم بهول القيامة والمحشر وأطع الله وأطع الرسول. اذ كل راع عن رعيته مسئول، وجاهد الكفار والمنافقين وأقم الحدود على الكافرين والزناة والسارقين فلايجوز لك أن تهادن الكفار فوق أربعة أشهر، ووجب علينا إتباع الأمير الموحد المجاهد الامر الناهي القائم المساعد ونحن معدودون من رعيتك ومستريحون بمعيتك فساعدنا بيدك ولسانك، لقوله صلى الله عليه وسلم (المؤمنون يد واحدة على من سواهم، والمؤمنون كالبنيان يشد بعضه بعضا). ونحن، محتاجون إلى مدد وحتى كلامك يكفينا إذا أمرت السواعي المسافرة إلينا، أن يقوموا معنا ويجاهدوا في سبيل الله، بحيث إذا جاؤا عندنا مايخالف أحد من

الصومال لأنهم يهابون إذا سمعوا أن السلطان ابن صقر قائم للجهاد فيهابون ويقولون كلهم نحن من رعيته هذه السواعي المسافرة تكفينا بحول الله وقوته وما ترى أن شاء الله إلا وهم داخلون تحت طاعته في سنة واحدة. ولايضر هذا البعد الذي بيننا لأن السواعي مقربة تحمل إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس.

واضافت الرسالة :ـ

فاجتهد في ضم ملك الصومال الى ملكك فان المملكة سعادة لمن أدى حقها شقاوة لمن طغى وآثر الحياة الدنيا. فيجب عليك أن تعاوننا باليد واللسان ويجب علينا السمع والطاعة... فيجب عليك أن تمدنا برجال وأموال. وتساعدنا بسواعي وأقوال، لأنك اذا أمرت السواعي المسافرة، والرجال المسافرة بالتناقيق والسفن ويحاربون معنا، الكلاب والكفار والعفن.

فنسأل لك بوجه الله الذي لايجوز رد السائلين به أن تساعدنا وتمدنا بالاعانة الواجبة عليك، لقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما معناه (ان الله في عون العبد مادام العبد في عون أخيه) ويجب علينا السمع والطاعة، وعلى الله نصر المؤمنين فالله ... الله لاتتساهل في كلامنا هذا فانه مجلب الظفر ومعلم النصر ومكسب الاجر وتوكلوا على الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه.

«ان الله بالغ امره، انا لننصر رسلنا والذين آمنوا كتب الله لأغلبن أنا ورسلي، أن الله قوى عزيز وكان حقا علينا نصر المؤمنين، أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون والغالبون وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله، والله مع الصابرين، وما يعلم جنود ربك الا هو».

وقد نزلت من البادية البعدى، الى قرى الساحل القربى، عند الحاج الأفخر، والسلطان الأعز فازح حرسى. وأنا منتظر منك سعده الى الفتوح والأمر كله لله واليه يرجع الأمر كله. وجيوش البادية علينا، ولو تبغي ثلاثين ألف خيال لكن مالنا قوة في البحر غير الحاج فارح. لكن أصحابه وبنو أعمامه لايقومون للحق ويحسدون عليه، واذا جاءت سواعي منكم وذكروا أنك قائم معنا يهابون ولا يتكلمون بكلمة، ولايقدرون أن يخالفوننا، فان لم تقدر ترسل لنا سعده مستعدة، فالله الله، قل للمسافرين الجائين من أراضيهم، أرسلنا السلطان صقر لنجاهد الكفار الذين في أرض الصومال مع الحاج على والحاج فارح، فان ذلك ينفعنا نفعا جما، وان لك فيه أجرا لما. فأعينونا بقوة حتى نجاهد الصومال وندخلهم في الاسلام والايمان باذن الله الرحمن، وغلك فيهم بعون الله الملك المعبود لما سمعنا فيك من الخصال الحميدة والمناقب العديدة والفضائل السعيدة، والفواضل المفيدة فأحببنا أن نكون لك عساكر مجاهدين وفوارس مساعدين.

وذكرت المصادر التاريخية أن الشيخ سلطان بادر الى مد يد العون والمساعدة ولم يتأخر عن تلبية نداء إخوانه في الدين في الصومال فأرسل لهم مايمكن إرساله من الرجال والسفن.(٢١)

التجارة واجهة للغزو :

اعتمدت هولندا وانجلترا في دخولها إلى البحار الشرقية ومنطقة الخليج العربي على أسلوب تشكيل شركات تجارية خاصة أو مشتركة مع السلطات الحكومية في موطنها. حتى يكون تعاملها مع تلك البقاع مقبولا ومرحبا به من الأهالي ومن زعماء تلك البلاد. في حين فشلت الاساطيل الحربية الغازية التي قصدت احتلال بلدان أو جزر بالقوة ومن ثم تسير مصالحها التجارية كما فعل البرتغاليون.

لهذا استطاع الانجليز والهولنديون التسلل إلى منطقة الخليج وغيرها من البلاد الواقعة شرقي إفريقيا. رغم أنهم وفروا لسفنهم التجارية ولمقار وكالتهم الحماية العسكرية. مما حولهم فيما بعد إلى مستعمرين ومحتلين لبعض تلك المناطق.

وكمثال على ما تقدم سبق لتاجر إنجليزي يدعى/ ريتشارد شان Richard Chan أن أسس في عام ١٥٥٥ شركة تحت اسم (شركة روسيا))٢٢) إثر رحلته البرية الى روسيا في عام ١٥٥٣ ومن ثم

رحلة لبعثة شركته الى بلاد فارس برئاسة انتوني جانكسون. للحصول على الحرير الفارسي وكان ذلك في عام ١٥٦١.

وكذلك رحلة التاجر الانجليزي/ نيو بري New Beria في عام ١٥٨٠ عبر بلاد الشام والتي اعقبتها رحلة أخرى رافقه فيها عدد من التجار الانجليز مثل/ رالف فينش ووليام ديداز وجيمس سنوري. وقد أثمرت هذه الرحلات عن قيام معاملات تجارية مفيدة...

وفي حين كان التجار الهولنديون يقومون بدور تجار التجزئة بشرائهم البضائع الشرقية من لشبونة وبيعها في الدول الأوروبية الأخرى(٢٣)، كان البرتغاليون يحتكرون التجارة مع الشرق ويسيطرون على تلك البلاد وعلى الطرق الموصلة إليها.

وفي ١٦٠٠/١٠/٣ أسس مجموعة من التجار الانجليز شركة خاصة للاتجار مع الشرق مباشرة لاستيراد التوابل والحرير والعقاقير والعطور واللؤلؤ والمجوهرات مقابل تصدير البضائع الانجليزية من المنسوجات القطنية والنحاس والقصدير. واختاروا أسما لها هو (محافظ وشركة تجار لندن الذين يتاجرون مع الهند الشرقية) تحول فيما بعد الى/ شركة الهند الشرقية(٢٤). واتخذت هذه الشركة شكلا رسمياً إثر إصدار الملكة اليزابيث الأولى مرسوما يمنحها الحق المطلق في احتكار التعامل التجاري مع الشرق.

وبذلك اقتحمت هذه الشركة أبواب الهند ومن ثم بلاد فارس ومنطقة الخليج العربي حيث اكتسبت مكانة وقوة بما لقيته من دعم عسكري ورسمي بريطاني جعلها تتحكم في المنطقة وأدت الى دخول الاستعمار البريطاني إلى معظم مناطق شرق السويس. مستعينة بالتحركات السياسية والصلات الدبلوماسية ومن ذلك ما عرضه مبعوث الملك جيمس على الشاه عباس في عام ١٦١٧ لانشاء مؤسسات تجارية إنجليزية في فارس مقابل تعهد بريطانيا بالوقوف عسكرياً الى جانب فارس إذا تعرضت لغزو أجنبي(٢٥).

وإثر بدء انحسار التسلط البرتغالي على منطقة الخليج العربي أخذ الهولنديون والانجليز في التقدم للحلول مكان البرتغال في المنطقة. مخالفين بذلك الامر البابوي(٢٦) الذي منح ممتلكات الشرق للبرتغاليين وممتلكات الغرب للاسبان. وهما الدولتان الأكبر سطوة واتساعاً في اكتشافاتها البحرية وتجارتها الخارجية.

وبينما كان التجار في البلاد الواطئة يتعاملون مع التجار البرتغاليين في لشبونة كتجار تجزئة فيقومون بتصريف بضائعهم في البلاد الواطئة والبلاد الاوروبية الاخرى، وكنتيجة لما واجهوه من مضايقات في تجارتهم مع البرتغاليين إضافة الى ضعف التسلط البرتغالي اتجهوا للتعامل مباشرة مع بلاد الشرق.

ففي عام ١٥٩٢ عقد كبار التجار الهولنديين اجتماعاً في امستردام قرروا فيه إنشاء شركة للتجار مع الهند ونظراً للسرية المطلقة التي فرضها البرتغاليون على الطريق الى الهند. انتدبت الهيئة التجارية الهولندية عنها المستر/ كورنيليوس دي هوتمان الى لشبونة لجمع المعلومات حول التجارة البرتغالية مع الهند. كما استطاعت الشركة الهولندية الحصول على المعلومات المطلوبة من الأسقف الهولندي/ هيوبن فان لينشوتن Hubhen Van Linschoten(٢٧) الذي نشر بعد عودته في عام ١٥٩٢ من رحلة الى الهند كأمين سر لكبير أساقفة حوا البرتغالي الذي كان يعرف نقاط القوة والضعف في تعامل البرتغاليين مع بلاد الشرق ومن ذلك أسرار الطريق الى الهند، وقد ضمت هذه المعلومات نتائج أبحاثه ودراساته مع ملحق خاص أوضح فيه المعلومات البحرية عن حركة السفن التجارية والرياح والتيارات والموانئ والجزر في الطريق الى الهند.

وفي عام ١٥٩٤ إجتمع تسعة من تجار شمال هولندا في أمستردام لمتابعة الموضوع وقرروا تأسيس شركة اطلقوا عليها اسم [شركة الأراضي البعيدة Company of Far land](٢٨) وأرسلوا في عام ١٥٩٨ اسطولا تجارياً الى جزر الهند الشرقية عبر طريق الرجاء الصالح لاحتكار تجارة التوابل

في الشرق يحمل تفويضاً رسمياً من الحكومة الهولندية بالعمل الحربي والسياسي والتجاري.

حقق الاسطول نجاحاً عظيماً فقد استطاع فتح ارخبيل جزر الهند للتجارة مع هولندا بعد أن عبر رأس الرجاء الصالح وعقد اتفاقية تجارية بين هولندا وملك بانتام كما حقق ارباحاً مالية بلغت أكثر من ٨٠ الف فلورين. وذلك بالرغم من فقدانه عدداً كبيراً من بحارته وغرق إحدى سفنه.

ويعزو المؤرخون نجاح هذا الاسطول الى خبرة ودراية قائده/ كورنيليس هوتمان Cornelis Houtman الذي سبق له زيارة الشرق عدة مرات وجمع معلومات مهمة عن الطرق البحرية للشرق.

وتوالت رحلات الأساطيل التجارية الهولندية الى الشرق حتى انه قدر عدد السفن التجارية الهولندية التي زارت الشرق وجنوب شرق آسيا في عام ١٦٠١ بخمس وستين سفينة، سيطر الهولنديون خلالها على عدد من المستعمرات البرتغالية في أرخبيل أندونيسيا وأنشأوا عددا من المستعمرات في تلك الأرجاء.

وأمام هذا النجاح والتوسع الهولندي تنادى التجار الهولنديون الى اجتماع في ١٦٠٢/٣/٢٠ بتوجيه من الرئيس الهولندي/ جوهان ڤان أولدن بارنوفلت Johan Van Olden Bornovelt وقرر التجار توحيد مؤسساتهم تحت اسم شركة الهند الشرقية الهولندية برأس مال قدره ٦,٥ مليون فلورين. وتم دعم الشركة بمرسوم أصدره مجلس طبقات الأمة يمنح بموجبه الشركة حق احتكار التجارة في الشرق وخولها سلطات واسعة في عقد المعاهدات والمخالفات والاتفاقيات لفتح ماتشاء من الأراضي وتأسيس القواعد وغير ذلك لمدة واحد وعشرين عاماً.(٢٩)

واستطاع الهولنديون كسب ود الدولة العثمانية من خلال اعترافهم بتبعية اليمن للدولة العثمانية، وقامت السفينة الهولندية /تاسو/ بقيادة بيتر ڤاندون بروكة بزيارة موانئ اليمن ووصل الى مسقط. وحصل على كتاب من باشا صنعاء يأمر فيه رعاياه باستقبال الهولنديين في كل مكان.

ونجح الهولنديون بعقد معاهدة في عام ١٦٠٤ مع امبراطور ملبار الهندي تنص على طرد البرتغاليين من الهند.

وفي عام ١٦١٨ أصدر السلطان العثماني فرمانا يخول الهولنديين حق مزاولة التجارة بالبحر الأحمر، لكن الهولنديين استولوا على مجموعة من السفن البرتغالية التجارية مما أثار سخط تجار عمان وجنوب الجزيرة مما أدى الى قيام السلطات العثمانية بطرد المعتمديات التجارية في جنوب الجزيرة وعدم تجديد امتيازتها(٣٠).

ونجح الهولنديون ايضاً في الاتفاق مع شاه فارس ـ الشاه عباس ـ على حصولهم على حصة من الحرير الفارسي. والذي لم يستطع الا الموافقة باعتبارهم ساهموا مع الانجليز في عام ١٦٢٥ بالحرب ضد البرتغاليين وفي إجبارهم على التخلي عن هرمز. فكان ذلك الاتفاق بداية لتوطيد أقدام الهولنديين في منطقة الخليج العربي. وبوفاة الشاه عباس في عام ١٦٢٩ خسر الانجليز صديقاً وفياً لهم. في حين وطد الهولنديون أقدامهم في فارس واستطاعوا أن ينتزعوا من الانجليز حصة الأسد بتجارة الحرير. ولم يبزغ عام ١٦٤٠ حتى كان للهولنديين مركز الصدارة في الخليج العربي ويهيمنون على التجارة مع بلاد فارس. بينما كان البرتغاليون مازالوا يحاولون دون جدوى استرجاع منزلتهم التي فقدوها في الخليج(٣١).

الحملات ضد العرب:

لقد كان اندفاع القوى الأجنبية للسيطرة على الخليج العربي ذات محورين الأول فارسياً والثاني أوروبياً مع تدخل هذين المحورين ضمن دائرة واحدة يعمل الفرس على إشغالها كلية عن طريق التحالف مع أية قوة أوروبية تزحف نحو الخليج العربي للسيطرة عليه وضرب القوى العربية فيه ومن ثم الانفراد بالهيمنة على المنطقة(٣٢) .

ففي مطلع القرن السادس عشر اندفع البرتغاليون نحو البحار العربية للتحكم بها

والاستيلاء على منافذ التجارة العربية بين الشرق والغرب. فكان احتلال جزيرتي هرمز وقشم ومن ثم فرض البرتغاليون سيطرتهم على موانئ الخليج العربي في كلا ساحليه. وقابل ذلك التحرك تحرك فارسي تماثل تزعمته الأسرة الصفوية التي تسلمت السلطة في بلاد فارس عام ١٥٠٠ فالتقت تطلعاتها مع الغزو البرتغالي وتوجت ذلك بمعاهدة تحالف عسكري للعمل المشترك في عام ١٥١٥. نصت على أن تكون السفن الحربية البرتغالية في متناول أيدي الفرس لشن هجوم على البحرين وعلى القطيف(٣٣) وإستمرت تلك العلاقة حتى ظهور الهولنديين والانجليز في مطلع القرن السابع عشر كقوى جديدة في المنطقة الأمر الذي أدى الى متغيرات في التوجه السياسي الفارسي حيث عمل الشاه عباس الأول (١٥٨٧ ــ ١٦٢٩) على استثمار الوضع الجديد للضغط على البرتغاليين كي ينسحبوا من البحرين ليكون بديلهم في احتلالها.

ومما رجح كفة الهولنديين على الانجليز طوال القرن السابع عشر تقريباً.. أن الانجليز رفضوا الاشتراك بأى عمليات عسكرية مع الفرس ضد الدولة العثمانية أو ضد البرتغاليين نظراً لمصالحهم الأخرى في مناطق غير منطقة الخليج. وهذا ماسبب لهم مشاكل في فارس استغلها الهولنديون لصالحهم(٣٤) الا أن الهولنديين عانوا بعد ذلك بعض المضايقات وخاصة بعد الاحتلال الأفغاني لايران في عام ١٧٢٢ حيث وجه الأفغان انذاراً للهولنديين في عامن ١٧٢٧ بإغلاق وكالتهم في بندر عباس خلال مدة لاتتجاوز اسبوعاً(٣٥).

وفي خضم ذلك الوفاق بين الفرس وكل من الانجليز والهولنديين على حساب عرب الخليج واقتناصاً لحقوقهم الوطنية والاقليمية. واستلاباً لارزاقهم ومعيشتهم وتجارتهم. كونت دولة اليعاربة اسطولا بحرياً قوياً ــ كما أشرنا سابقاً ــ للذود عن حياض الوطن وتحرير المواقع والبلدان التي تعرضت للاحتلال البرتغالي والفارسي. ولمقاومة الغزو البحري الأجنبي المعادي للموانئ والأسواق التجارية.

من هنا كانت المحاولات الفارسية والهولندية والانجليزية لقهر الاسطول العربي اليعربي. الا أن هذه المحاولات في كثير من الاحيان لم تنجح وكان مصيرها الفشل في حين أخذ الاسطول يزداد قوة وسطوة، خاصة بعد ملاحقته البرتغاليين وانتزاع مباسا منهم في ١٦٩٨/١٢/١٤ حيث كانت هذه المعركة بمثابة النهاية للتفوق البرتغالي. فازدادت ثقة العرب بأنفسهم وبحقوقهم بعد الانتصارات المتلاحقة التي أحرزوها في شرق إفريقيا والهند. حتى أن رئيس شركة الهند الشرقية الانجليزية وصفهم:ــ (بأنهم أصبحوا شديدي الغطرسة، ولايوجد من يمنعهم من القيام بشن هجمات على كل السفن التجارية باستثناء سفن شركة الهند الشرقية ذاتها لاقتناعهم بتفوق اسطول الشركة على اسطولهم)(٣٦).

لكن اقتناع رئيس شركة الهند الشرقية بتخوف الاسطول العربي من الاسطول الانجليزي لم يذهب بعيداً. حيث أن السفن الانجليزية لم تنج من هجمات السفن العربية فقد هاجمت سفينتان عربيتان في تلك الفترة احدى السفن الانجليزية الخاصة وكانت محملة بالمنتوجات الهندية في طريقها الى بندرعباس. وهي أول حادثة معروفة يتعرض فيها البحارة العرب للسفن الانجليزية.

وكان الفرس في محاولات دائمة للسيطرة على موانئ الخليج العربي بشاطئيه الشرقي والغربي مستغلين توافق المصالح مع الحملات الأوروبية على منطقة الخليج، مستعينين تارة بالبرتغاليين وتارة بالانجليز وأخرى بالهولنديين ورابعة بالفرنسيين. وكانت تلك القوى تتصرف وفق ما تمليه عليها مصالحها وعلاقاتها سواء المحلية أو الخارجية.

ومن ذلك أن حاولت السلطات الفارسية في صيف عام ١٦٩٩ الحصول على مساعدات فرنسية ضد العرب العمانيين بعد أن رفض كل من الانجليز والهولنديين تقديم المساعدة، وفشل البرتغاليون أيضاً في تقديم مساعدات فعالة للقوات البحرية الفارسية. فبعث محمد مؤمن معتمد الدولة الفارسية مذكرة للملك لويس الرابع عشر للدخول

بحلف عسكري مع فرنسا لاحتلال مسقط، وقد نصت المذكرة على:ـ ان مشروع الاحتلال يحتاج الى ثلاثين الف جندي وعدد من السفن لنقلهم الى الساحل العماني، واشترط أن تكون نفقات الحملة مناصفة بين الدولتين وكذلك الغنائم التي يحصل عليها الطرفان المتحالفان. وتناولت المذكرة ايضاً التفصيلات الى حد أنها أوضحت ما سوف يسلم للفرنسيين من حصون حول مسقط، وما يختص به الفرس. فللفرنسيين حصنا جلالي ومارانى بينما يحتل الفرس بقية الحصون الداخلية(٣٧). ولكن هذا الحلف لم تنفذه، فجدد الشاه بعد ذلك عروضه للفرنسيين فأرسل في عام ١٧٠٣ خطابا الى الملك لويس الرابع عشر لانشاء علاقات دبلوماسية بين الدولتين على مستوى السفراء لتنسيق العلاقات الاقتصادية وغيرها بين البلدين. وأدت الاتصالات الى عقد اتفاقية عامة في عام ١٧٠٨ أتبعها الشاه في عام ١٧١٥ بمبعوثه/ محمد رضا بك سفيراً له لدى فرنسا والذي طلب لدى مقابلته الملك الفرنسي لويس الرابع عشر أن تبادر فرنسا بإرسال اسطول الى مياه الخليج ليقاتل في صفوف الفرس من أجل احتلال عمان(٣٨) بناء على الوعد الشفوي الذي قدمه السفير الفرنسي ميشيل الى الشاه في وقت سابق. ولم ينجح الفرس هذه المرة أيضاً في جلب الاسطول الفرنسي لمساعدتهم ضد العرب فقد وجد الفرنسيون أن ذلك ليس في صالحهم لاسيما وأن الاسطول العربي ذو شدة وبأس.

لقد كان للاسطول اليعربي وبحارته الاقوياء من القواسم وغيرهم هيبة في البحر وفي مواجهة الأعداء مما جعل الانجليز والهولنديين يحسبون لأية خطوة يخطونها ضد العرب مباشرة أو مدهم يد المساعدة للدولة الفارسية، يحسبون الف حساب حتى أن القائد الانجليزي الكسندر هاملتون وصف الأسطول العربي في تلك الفترة وصفاً دقيقاً حين قال بأن الاسطول العربي في عام ١٧١٥ كان يتكون من سفينة كبيرة تحمل أربعة وسبعين مدفعاً وسفينتين أقل حجماً تحمل كل منها ستين مدفعاً، وواحدة أخرى ثبت عليها خمسين مدفعاً. وثماني عشر سفينة صغيرة تحمل كل منها ما بين أربعة الى ثمانية مدافع. وبفضل هذه القوة البحرية مد العرب نفوذهم من رأس قران حتى البحر الأحمر. وكما يقول د. صلاح العقاد في كتابه ـ التيارات السياسية ـ إنه رغم رابطة الدين التي جمعت بين العرب والفرس فإن الصراع كان شديداً في ذلك الوقت ولم يتردد حكام فارس من الاستعانة بالقوات الأوروبية لمهاجمة العرب، وفي النهاية كان الأوروبيون هم المستفيدون من هذا الصراع(٣٩).

وواصل الاسطول العربي حملاته التحريرية للذود عن الارض العربية وتحريرها من الاحتلال فقد أرسل الامام سلطان بن سيف اليعربي في عام ١٧١٧ حملة الى جزر البحرين لتحريرها من الاحتلال وقد تمكنت هذه الحملة من طرد الفرس من الجزيرة وتابعت مسيرتها الى الجزر المحتلة الأخرى وتتبعت السفن الفارسية على الساحل الشرقي للخليج حتى حاصرت جزيرة قشم وركزت على مدينة لافت وهرمز. وفي عام ١٧١٧ كادت هرمز أن تسقط في أيدي البحارة العرب(٤٠) لولا تدخل البرتغاليين الذين هرعوا لمساعدة الفرس بقوة كبيرة، وفك الحصار عن هرمز ومن ثم الاستيلاء على البحرين ثانية.

وفي عام ١٧١٩ وصل أسطول برتغالي آخر الى الخليج ودارت معارك عنيفة بينه وبين الاسطول العربي، اضطرت فيها السفن العربية للانسحاب الى رأس الخيمة.

ثم كان الاحتلال الأفغاني لايران في اكتوبر ١٧٢٢ فزالت الدولة الصفوية وسادت الفوضى البلاد الفارسية وعم الاضطراب وكسدت التجارة وتوقفت حركة الصادر والوارد. وهكذا ايضاً كان شأن الدولة اليعربية التي سادتها الخلافات والانقسامات.

ورغم الظروف الصعبة المحيطة بالمنطقة من اضطرابات وصدامات وتدخلات أجنبية عدوانية. فقد استمر الاسطول العربي بقيادة القواسم في حروبه ضد الغزو الاجنبي للخليج ووقفت السفن العربية بكل صلابة تواجه الاطماع الشرسة الرامية للسيطرة على الجزر والموانئ العربية.

ولاستعادة مكانتهم قدم الهولنديون مساعدات عسكرية بحرية كبيرة الى الفرس ضد العرب الذين كانوا يغيرون على مواقع عربية على الساحل الشرقي للخليج لتخليصها من الاحتلال الأجنبي كما قدم الهولنديون المساعدة للفرس في عام ١٧٣٧ في حملة بحرية ضد قبائل البلوش بقيادة الملك دينار.

وفي عام ١٧٤٠ قدم الهولنديون مساعدات بحرية للقائد الفارسي/ محمود تقي خان ضد البحارة العرب العاملين في الاسطول الفارسي ـ الذي سبق ذكره ـ ولاستعادة السفن الفارسية التي يسيطر عليها العرب. ولكنهم فشلوا في ذلك(٤١).

كما استعان نادر شاه بالهولنديين ضد القائد الفارسي محمود تقي خان حاكم بندر عباس. وكافأهم على ذلك بان قدم لهم التسهيلات التجارية وسمح لهم بإنشاء مقيميه تجارية في ميناء بوشهر سنة ١٧٤٧، وبعث الهولنديون بعد ذلك بسفينة هولندية كبيرة الى بندر عباس من تبانيا بقيادة مينهر سكوند يورت M. Secondeiwort يرافقه عدد كبير من الجنود الهولنديين مجهزين بأحدث المعدات القتالية وكميات ضخمة من البضائع بهدف إدخال الفزع في نفوس الأهالي وخاصة في نفوس القبائل العربية. وكذلك ليسوقوا بضائعهم. ولكنهم في وقت لاحق أصيبوا بخيبة أمل لأن العرب لم يأبهوا لقوة الهولنديين. ففي ٢٣ ابريل ١٧٥٣ هجم عرب جزيرة قشم على السفينة الهولندية/ نانسي Nancy بالقرب من ميناء لافت واستولى عبد الشيخ حاكم الجزيرة على معظم حمولتها قبل إغراقها.

ومع أن السلطات الهولندية لم تكل في محاولتها للمحافظة على ما وصلت إليه من مكانة وسلطة في منطقة الخليج العربي فقد وجدت أن بقاءها في بندر عباس أصبح مستحيلا مما اضطرها لاغلاق وكالتها في بندر عباس سنة ١٧٥٩(٤٢).

الهولنديون وعرب الخليج

عندما قرر الهولنديون فتح أسواق لهم ومراكز تجارية في بلاد الشرق عامة والخليج العربي خاصة. اتجهوا للتعامل في أهم المواد والسلع التجارية رواجاً في كلا الاتجاهين فكان حصولهم على التوابل والحرير واللؤلؤ يمثل قمة النجاح، كما أن بيعهم لمنسوجاتهم الصوفية في أسواق المناطق الباردة يعتبر أيضاً قمة النجاح. ولهذا الغرض فقد كانت هولندا أكثر القوى إسهاماً في تصفية الوجود البرتغالي في البحار الشرقية في نهاية القرن السادس عشر وبالتالي كانت أكثر هذه القوى استفادة من هذه التصفية. حتى أنه لم يحل عام ١٦٤٠ الا وكانت البضائع الهولندية تغرق أسواق بندر عباس وتنتشر في المنطقة. ومن ذلك استطاع الهولنديون ان يحققوا أرباحاً طائلة عن طريق احتكارهم لتجارة التوابل فقد كانت سفنهم تجوب الموانئ العربية والهندية بحرية تامة(٤٣).

وتتابعت بعدها اعمال تدعيم النفوذ الهولندي في الخليج فقد هاجم اسطولهم جزيرة قشم في عام ١٦٤٥ وأعلن سيادته عليها واضطر الشاه الى الاعتراف بهذه السيادة.

ومن منطلق العداء المشترك للوجود البرتغالي فقد ساد العلاقات الهولندية اليعربية العمانية لون من الود، بدى واضحاً بإعراب الهولنديين عن سرورهم لاسترداد العرب العمانيين مدينة مسقط من البرتغاليين في عام ١٦٥٠ وقد أدى ذلك الى زيادة وتضخم التجارة الهولندية في المنطقة.
واستمراراً لسياسة التفاهم بين الطرفين قدم الامام سلطان بن سيف الأول في عام ١٦٥١ عرضاً مغرياً للهولنديين يختص بتسهيل انتقال بضائعهم عبر الاراضي العمانية الى البصرة بدلا من بندر عباس ـ جامبرون ـ وكان لهذا العرض أهمية كبرى للطرفين.
وفي عام ١٦٥٤ وضع الهولنديون خطة لارسال تجارتهم الى جلفار ـ رأس الخيمة ـ لشراء اللؤلؤ. فقد جاء في تقرير(٤٤) للحاكم العام الهولندي في

بتافيا الى مدراء الشركة في هولندا بتاريخ ١١ نوفمبر ١٦٥٤ حول تجارة اللؤلؤ في منطقة جلفار، بقوله:ـ

«برأينا أنه إذا فخامتكم ترغبون في المضي بهذه التجارة، فإنه يتوجب إرسال شخصين ماهرين ومختصين من التجار القديرين الى البحرين أو الى جزر جلفار قبل بعض الوقت من بدء موسم الصيد ـالغوصـ المعتاد، حيث يتم صيد هذه المجوهرات. ومن الواجب إبلاغهما بالبقاء من بداية موسم الصيد حتى نهايته. وهكذا يتعرفون شخصياً على طريقة العمل التجاري المتبع في تجارة اللؤلؤ.

وتعتبر هذه الوثيقة بمثابة الاشارة الى أولى الخطوات المتخذة لتأسيس علاقات تجارية بين الواطئة ـ البنولوكس ـ وبلاد الامارات الخليجية. ورغم أن تجارة اللؤلؤ الهولندية لم تلق النجاح المرتجى، الا أن الهولنديين كانوا في كثير من الأحيان يدرسون إمكانية إقامة علاقات تجارية مع العرب الذين وجدوا فيهم تجاراً متفهمين لطبيعة هذا العمل وأكثر وداً من التجار الفرس المتشددين(٤٥).

وكما أسلفنا بأن الهولندين جاؤوا الى الخليج في عام ١٦٢٣ الى جانب البريطانيين وانشأوا لهم مركزاً في بندر عباس حيث كانت شواطئ الامارات آنذاك لازالت خاضعة للنفوذ البرتغالي. وكنتيجة لاتساع التجارة الهولندية مع بلاد فارس قام الانجليز بتحريض الشاه عليهم، وقد نجحوا في ذلك مما أدى الى قيام الاسطول الهولندي بغارة تأديبية على بندر عباس في عام ١٦٨٤ التي كانت خاضعة للشاه آنذاك.

لم يكن اليعاربة على استعداد لاستبدال السيادة البرتغالية بسيادة هولندية خاصة مع وجود قوة بحرية عربية يمثلها الاسطول العربي الذي يجوب مياه الخليج العربي والمحيط الهندي ناشراً الرعب والذعر في قلوب الشركات الأجنبية في هذه البقاع.

وكان طبيعياً أن يحدث احتكاك بين الهولنديين واليعاربة والذي بدأ منذ عام ١٦٩٥ وما بعدها. حيث أخذت السفن اليعربية تهاجم السفن الهولندية في مياه الخليج وفي مياه المحيط. وتفاقم الصراع بين العرب والهولنديين الى حد كبير، ويرجع ذلك الى نشوب صراع بين البحارة العرب والفرس مما جعل الفرس الذين ليس لهم قبل بالبحر أن يستعينوا بالهولنديين ضد البحارة العرب الذين ثاروا على الفرس بعد أن تعاقدت معهم على العمل تحت رايتها ولكنهم قتلوا قائدهم الفارسي إثر توجيههم لمقاتلة أشقائهم العرب في مسقط. فاستولوا على الاسطول الذي كان يتكون من ثلاث سفن كبيرة وثلاث سفن صغيرة ومركب شراعي بساريتين. فاستنجدت الحكومة الفارسية بالهولنديين الذين سارعوا بسفينتين على كل منها عشرون مدفعاً، بحثاً عن الثوار العرب واشتبكوا معهم في معركة حامية كان من نتيجتها أن أغرق العرب إحدى السفينتين وعاد الهولنديون الى قاعدتهم دون أن يحققوا شيئاً لحليفتهم دولة الفرس.

ومدت بعدها الشركة الهولندية الفرس بسفينتين من نوع الغراب لمواجهة القوة العربية وإثر ذلك دارت مناوشات بين الجانبين أفزعت القوة الحليفة فسارعت الى الفرار واللجوء الى ميناء كنج.

وتشير الكتابات التاريخية الى أن الهولنديين لم يكونوا يثقون بالفرس الا أنهم قدموا لهم مساعداتهم تلك طمعاً في منحهم إحدى جزر الخليج العربي لاتخاذها مركزاً مستقلا لهم عن جميع القوى المحلية(٤٦).

أما عن رأس الخيمة التي كانت معروفة آنذاك باسم /جلفار/ والتي تحررت من النفوذ البرتغالي في عام ١٦٣١ فقد بدأت بعد ذلك التاريخ تستعيد مكانتها التجارية شيئاً فشيئاً حتى أصبحت جلفار في حوالي عام ١٧٠٠ مركزاً مهما للتجارة الدولية حيث عمل الهولنديون على التعامل معها(٤٧). الا أنه لم تكن لديهم الرغبة في منافسة العرب في تجارتهم ذلك أن العرب هم أنفسهم بحارة وتجار يستطيعون تقديم البضائع بأسعار أرخص من التجار الأوروبيين.

ومن بين أوجه التعاون ما أشار إليه تقرير لرئيس المؤسسة الهولندية في (جامرون) الى الحاكم

العام الهولندي في الهند الشرقية بتاريخ ٢٧ يناير ١٧٠٢ تتعلق بسفينة هولندية متوجهة من الهند الى جلفار ـ رأس الخيمة ـ حيث واجهت السفينة طقساً سيئاً من أمواج عالية وعاصفة رعدية. مما اضطرها للرسو في بارسالور وانزال حمولتها من البضائع ووضعها في مقر شركة الهند الشرقية الهولندية هناك انتظاراً لتحسن الطقس وعندها حملت السفينة بضائعها إضافة الى بضائع أخرى لتاجر عربي ولاثنين من سكان (كانورا) متوجهين الى جلفار(٤٨).

إن النمو التجاري للدولة اليعربية ونمو الموانئ العربية مسقط وجلفار والبحرين وحصولها على مكانة تجارية مؤثرة جعلتها في طليعة الفعاليات الاقتصادية العربية آنذاك جعل هذا النمو وما اكتسبته عمان من قوة كان ذلك سبباً مثيراً وداعياً للغضب في بلاد فارس. مما أدى الى معارك حربية والى قيام تحالفات بين الفرس والبرتغاليين ضد العرب. ومن ذلك كانت هناك معركة بحرية في رأس الخيمة في عام ١٧١٨ والتي حاول فيها البرتغاليون حصار البحرية العربية هناك، ولكن دون فائدة. وفي الجهة المقابلة من الخليج كان شيخ رأس الخيمة رحمة بن مطر قد حاصر جزيرة هرمز لمدة طويلة، ولكنه لم يكن مستعداً لمواصلة هذا الحصار حتى يجبر القلاع فيها على الاستسلام(٤٩).

وقد كشف رسالة بعث بها الشيخ رحمة بن مطر ـ القاسمي ـ الى المعتمد الهولندي في الخليج بتاريخ ١٧١٨/٢/٢١ أعرب فيها الشيخ رحمة عن مشاعر الود والصداقة والاعتزاز بالعلاقات الودية بينه وبين الهولنديين. وأبدى اعتذاره عن مصادرة البحارة القواسم لمركب أجنبي فيه ثلاثة أشخاص أجانب، اتضح فيما بعد ان المركب هولندي. وأنه لذلك اطلق سراحه وسراح الأشخاص الثلاثة(٥٠).

ثم كان رد المعتمد الهولندي المفعم بعبارات الود والشكر لاطلاق سراح المركب والأشخاص الثلاثة المشار اليهم وكذلك الاعراب عن المطالبة بإطلاق سراح محتجزين آخرين أجانب لدى القواسم في لارك.

ومما يعكس تلك العلاقات ايضاً رسالة بعث بها رئيس المؤسسة الهولندية في بندر عباس في شهر اكتوبر من عام ١٧٢٨ الى مبعوث المؤسسة في جزيرة هرمز جاء فيها:ـ إن الشيخ رحمة الرئيس القوى لجلفار. هو رجل معروف جداً لي. وقد حاول التملك في هرمز. وإنه عندما يريد ذلك الرجل تأسيس مكانته هناك، فإنه من الممكن أن يساهم كثيراً في إنجاح التجارة في هرمز لأن ذلك الصديق معروف بأنه من أغنى الأغنياء ومن أقوى التجار في الجزيرة العربية. وفي المنطقة المحيطة بنا بالذات (الخليج الأدنى). وانه إذا كان شخصياً سيحضر الى هرمز (واني غير متأكد من ذلك وفيما إذا كان بقاءه في هرمز ملائماً لشعبه) فإنه من الامور الممتازة أن نقدم له الود(٥١).

لقد ساعد الهولنديون الشيخ العربي/ راشد بن مطر زعيم قبيلة القواسم آنذاك برأس الخيمة ـ جلفار ـ لتثبيت سلطته وحكمه في جزيرة قشم. وقد أنشأ الشيخ راشد في هذه الجزيرة قوة تجارية صغيرة مستقلة وفعالة.

فقد أحب الهولنديون الشيخ راشد إلا أن الانجليز فعلى العكس من ذلك تعاونوا مع الفرس ضده، ولكن راشد كان قوياً فقد حمى نفسه لمدة طويلة، والشيخ راشد اقام علاقات مع الادارة الهولندية في بندر عباس فقد كان هناك مراسلات بينها محفوظة حتى الآن في خزائن الارشيف الهولندي. ومن هذه الرسائل رسالة بعث بها في ١٧٣٢/٥/١٧ من جزيرة قشم جاء فيها:ـ(٥٢)

بعد التحيات.

لقد وصلتني رسالة سعادتكم الأفخم في الوقت المناسب، وكنت جداً سعيداً باستلامها، ولكن من جهة أخرى كنت آسفاً لعدم تمكني من الكتابة اليكم مبكراً من قبل لأن مسؤوليات عديدة حالت دون ذلك...

وقال:ـ إني اطلب من سعادتكم بكل الصداقة أن لاتعتقدوا بأني خائف من وصول محمد على خان مع قوة عسكرية كبيرة الى الاراضي المنخفضة في البلاد.. إن نفسي مرتاحة لأني لم أوذي أحداً، فكل ما عملته هو إقامة بلدة صغيرة ممتازة ومزدهرة جداً

تجارياً حيث لجأ اليها الفقراء واللاجئين المنهكين الذين كان همهم إيجاد مأوى يعيشون فيه.

لهذا لاأجد أى سبب للخوف أو الاكتراث، بل على العكس.. إني أجد الوقت مناسب لأعلن بأنه من حقي السعي لأخذ عرشه رداً على عدائه الأعمى..

كما انني أقيم بمكان محصن تحصيناً عظيماً حيث لايوجد هناك ما يدعو للخوف. أدعو الله أن يمنح جلالة ملككم الصحة الدائمة والسعادة في الحياة. ولمعلومات سعادتكم فإن الشهبندر، ميرزا محمد هو عضيد جيد ومساعد جيد لي..وتضمن الرسالة الكثير من عبارات الصداقة والود.

ورغم ذلك الود فقد كان الهولنديون يهبون وفق ماتمليه عليهم مصالحهم الى تقديم مساعداتهم للحملات الفارسية في حروبها ضد البحرين وساحل عمان، ففي عام ١٧٤٠ قام الاسطول الهولندي بمظاهرة عسكرية على إثر التمرد الذي قام به البحارة العرب في بعض قطع الاسطول الفارسي في ذلك العام. فقد ارسل وكيل مجلس جامبرون ــبندر عباسـ رسالة بهذا الخصوص بتاريخ ١٧٤١/١٢/١٠ إلى رئاسته قال فيها:ــ «ثار العرب في خدمة البحرية الفارسية وأخذوا بعضاً من السفن، لهذا قام الهولنديون بضرب الثوار العرب باثنتين من سفنهم، ولكنهم لم يكسبوا سوى القليل».

ووصف تقرير(٥٣) كتبه الهولنديان المقيمان في جزيرة خرج T.F. Vankniphausen في J. Vander Hulst عام ١٧٥٦ وصف منطقة الساحل الغربي للخليج العربي بين القطيف والصير ــرأس الخيمة حالياًــ فقال:ــ هناك ثلاثة مواقع بارزة على الساحل وهي:ــ الصير، جوهار، والشارقة. والتي يجلب لها الرز والتمر من البصرة ليباع الى عرب الصحراء والى غواصي اللؤلؤ.

الصير.. كما هو معروف محصنة جيداً وفيها عدد من المدافع ويسكنها عرب من قبيلة الهولا ــ المسمون بالقواسم. ويحكمها الشيخ رحمة بن مطر الذي يقال له أيضاً الشيخ كايد. وقد أيدته مختلف قبائل البدو العربية الصحراوية.

ويعتبر الشيخ رحمة في الواقع الأقوى في شيوخ وحكام عرب الهولا وقد سلح من جماعته أربعمائة رجل في مدينة الصير التي يتبعها ميناء جيد قادر على احتواء أكبر المراكب. وهناك تحت امرته حوالي ستين مركباً أغلبها كبيرة وواسعة ومزودة بكل الاحتياجات بشكل جيد.

وفي السنة الماضية لذلك التاريخ قام الشيخ رحمة بالتعاون مع ملا علي شاه حاكم بندر عباس الذي تربطه به قرابة المصاهرة. بحملة بحرية أعاد فيها مدينة لافت في جزيرة قشم الى السلطة العربية.

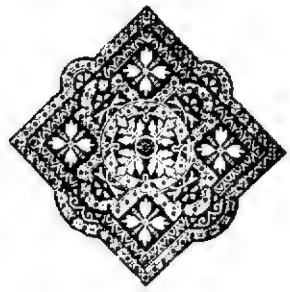

الهوامش

١ ــ عمان تاريخ يتكلم ص ١٩٢.
٢ ــ دولة اليعاربة، د. عائشة السيار ص ٣٠ نقلا عن Dennis OP. Cit. P. 210
٣ ــ Ross. OP. Cit. P. 160
٤ ــ Badger: OP. Cit P. 67 & Miles OP. P. 204
٥ ــ Badger: OP. Cit. P. 66
٦ ــ لوريمر ج١، ص ١٢٧.
٧ ــ Ibid P. 220
٨ ــ Leckhart, Nadir Shah's Compaigns in Oman 1737 - 1744 P. 160
٩ ــ Dr. Slot. In the land of the White Tower, P. 6
١٠ ــ الوثيقة محفوظة في الارشيف ــ القسم الهولندي تحت رقم VOC 2476 - 182
١١ ــ Lockhart: Nadir Shah P. 184
١٢ ــ I.O.R.G 129 - 5 - 15th September 1740
١٣ ــ د. عبد الأمير محمد أمين، ص ٢٥
١٤ ــ جان جاك بيرني ــ الخليج العربي ص ٤٠.
١٥ ــ مخطوطة الجواهر واللآلي في تاريخ عمان الشمالي، عبد الله صالح المطوع.
١٦ ــ المفصل في تاريخ الامارات العربية المتحدة ــ فالح حنظل، ص ١٠٩.
١٧ ــ نفس المصدر السابق ص ١٢٦.
١٨ ــ دور القواسم في الخليج العربي، د. صالح العابد ص ٨٨.
١٩ ــ ابن زريق ــ الشعاع الشائع ص ٣١٤ ــ ٣١٥، وعائشة السيار ــ دولة اليعاربة ص ١٩٠.
٢٠ ــ كتاب وثائق عن الصومال، الحبشة وارتيريا ــ احمد برخت ماح ص ١٨٢.
٢١ ــ نفس المصدر ص ١٨٥.
٢٢ ــ وردت تفاصيلها في كتاب Haklay, Richard Voyages & Discoveries P. 91
٢٣ ــ Steensgard. OP. P. 121
٢٤ ــ لوريمر ج١، ص ٢٣.
٢٥ ــ د. خانبابا بياني، خليج فارس وربزبان صفوية، ص ٩٨.
٢٦ ــ مصطفى عقيل الخطيب ــ التنافس الدولي في الخليج العربي ص ١٣٣ ــ ١٣٤.
٢٧ ــ C.R. Boxer. The Dutch Seaborne Empire 1660 - 1800 P. 22
٢٨ ــ C.R. Boxer OP. Cit P. 233
٢٩ ــ مصطفى عقيل الخطيب ــ التنافس الدولي في الخليج العربي ص ١٤٦.
٣٠ ــ جاكلين بيرين ــ اكتشاف جزيرة العرب، ص ٨٢.
٣١ ــ الخليج العربي. قدري قلعجي، ص ٣٨٦.
٣٢ ــ د. علاء الدين نورس ــ السياسة الايرانية في الخليج العربي ص ٧.
٣٣ ــ Lorimer, OP. Cit. Vol. 1, Part 1 A PP. 4- 5
٣٤ ــ ج.ج لوريمر ج١، ص ٦٢ ــ ٦٣.
٣٥ ــ د. محمود علي الداود ــ العلاقات الهولندية مع الخليج العربي ص ١٦.
٣٦ ــ Bruce's Annals- Vol. III P. 439

٣٧ ــ لورنس لوكهارت ــ انقراض سلسلة صفوية، ص ٥٠٩ ــ ٥١٠.
٣٨ ــ د. محسن عزيزي ص ١٢.
٣٩ ــ د. صلاح العقاد، ص٤٩.
٤٠ ــ سليمان الباروني ص ٥٦.
٤١ ــ محمد حسين قدوسي ــ نادر نامة ص ٢٠٢.
٤٢ ــ لوريمر ج١، ص ٢١٧.
٤٣ ــ دولة اليعاربة، د. عائشة السيار، ص ١٧٥.
٤٤ ــ وثيقة من الارشيف الهولندي رقم Voc Vol. 1208
٤٥ ــ تقرير لقبطان السفينة الهولندية (ميركات) عن رحلة لها في موانئ الساحل العماني ــ الامارات ــ رقم التقرير في الارشيف Voc. 1259

٤٦ ــ Saldanha, Public Department Diary No. 10 of 1736, 1737 P. 56
٤٧ ــ د. سلوت Dr. B.J. Slot - in the land of the White Tower P. 3
٤٨ ــ تقرير رئيس المؤسسة الهولندية في جامرون، تحت رقم ١٦٦٧ في الارشيف الهولندي..
٤٩ ــ د. سلوت ــ المرجع السابق ــ ص ٥.
٥٠ ــ الرسالة موثقة تحت رقم Vol. 1913 P. 437 - 438
٥١ ــ وردت الرسالة في الوثيقة رقم Voc. 2114 - 3657
٥٢ ــ الرسالة محفوظة في الارشيف الهولندي تحت رقم Voc. 2254 P. - 1274 - 1278
٥٣ ــ جاء هذا التقرير ضمن الوثيقة المعنونة ب Aanwinsten le afdeling 1889 - 23 - B

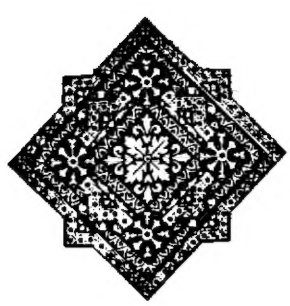

تنفيذ وتصميم مؤسسة التعاون ـ رأس الخيمة

طبعت في مطبعة النخيل ـ رأس الخيمة

Designed by Al Ta'awon Est., Ras Al Khaimah

Printed by Al Nakheel Printers., Ras Al Khaimah